خطبة عيد الفطر - ٢

الشيخ أحمد الاحسائي

النسخة العربية الأصلية

الشيخ أحمد الاحسائي - خطبة عيد الفطر - ٢

خطبة عيد الفطر

من مصنّفات

الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي

حسب جوامع الكلم - المجلد التاسع

طبع في مطبعة الغدير - البصرة

في شهر ربيع الاخر سنة 1430 هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي القيوم الباقي الديموم الذي غيره لا يدوم القادر على اعدام الموجود وايجاد المعدوم الذي فتق العمق الاكبر وبرأ فيه ما شاء وقدر واجرى من ينابيع فوارة النور من مصادر الظهور وفجّر واودق من سحاب العماء وشجر المزن بين الارض والسماء نطفا مقدرة لحيوة كل معلوم فمال حكم الاطلاق فوق حلم الارفاق فوق طعم الاذواق فوق ضم الاشواق فوق رسم (رأس خل) الموهوم فكان رسم الآثار تحت اسم الانوار تحت ضم الاسرار تحت حكم الاقدار تحت قيومية الاظهار من عطاء الكنز المكتوم فأدار الافلاك بمقدسين من الاملاك عن مرسوم الصكاك وزيّنها بالشمس والقمر والنجوم وقدر الاقوات وفتق رتق السموات وفتق الارض بالنبات وارساها بالجبال الراسيات وجعل على منتها (متنها ظ) البحار الزاخرات وحمل ثقلها على كواهل التخوم واشهد انه الله الذي لا اله الا هو الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي افاض الوجود جوده واظهر الغيب شهوده وانتظمت ذرات الوجود حدوده القائم الذي لا يعي والذاكر الذي لا ينسى والدائم الذي لا يفنى والسرمدي (السرمدي الذي خل) لا يتناهى والعجيب الذي لا يغايا ولي التدبير ومقدر التقدير لا اله الا هو اليه المصير وكل شيء عنده يجري الى اجل مسمى معلوم واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله جعله كلمته التامة ورحمته الواسعة العامة فصدع بما امر بتبليغه واسس قواعد الدين ببيان الحق المبين وعبد الله مخلصا على بصيرة هو ومن اتبعه من المؤمنين حتى اتاه اليقين فصلى الله عليه وآله الطاهرين التابعين لسيرته الحافظين لسريرته الى يوم الدين عباد الله اوصيكم ونفسي اولا بتقوى الله والخوف من مقام الله فان الله وعد الخائفين مقامه بالجنة قال سبحانه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى واستنجزوا وعد الله بالخوف من مقامه ونهى انفسكم عن هواها فانها امارة بالسوء وارغبوا فيما عرّض لكم به من مبذول فضله بالقيام باوامره ونواهيه ولا تغتروا بالدنيا فان خيرها حائل ونعيمها زائل واعتبروا بمن كان قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا واشد قوة واثارا كيف لعبت بهم حتى خرجوا من انس القصور واسكنتهم موحشات القبور فقوضوا من غير استعداد بلا سلامة ولا زاد فكأنما كانوا على ميعاد وتركوا ما جمعوا وراء ظهورهم يتهنأ فيه من لم يحبوا فكان المهنأ لغيرهم والوزر على ظهورهم الا ساء ما يزرون فيسئلون عما جمعوا وخلفوا من اين اكتسبوا وفيما انفقوا ولم ادخروا ولم جمعوا ما لم يأكلوا فيعوزهم الجواب وقد اسلمتهم الإخلاء والاحباب وتنطق عليهم جوارحهم بما فعلوا وعلى تبعات ما عملوا حصلوا فليت شعري ما حالهم حيث قدموا على ربهم فكم من متمنٍ منهم الرجوع وكم ساكب منهم الدموع وكم نادم حيث لا يجدي الندم وكم من قادم من اعماله على العدم حتى اذا نفخ في الصور وبعثّ من في القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون هذا وقد وقفتم على اخبارهم وسكنتم في ديارهم وتدثرتم بدثارهم ونكحتم نساءهم وملكتم اموالهم وعملتم اعمالهم وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا كأنكم لاتعلمون ولا باخبارهم تسمعون وانتم ساهون لاهون وعن ريب المنون غافلون فهل انزل الله عليكم كتابا فيه النجاة ام انتكم براءة في الزبر من الله ام لاتعلمون بما يراد بكم ام تهاونتم بوعيد ربكم ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع اي

وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فبادروا رحمكم الله الى التوبة قبل ان يغلق الباب وسارعوا الى التدارك قبل ان يضرب الحجاب واقصروا من الامل قبل حضور الأجل واكثروا من ذكر الموت واستعدوا لحلوله فانه لا يأتي الا بغتة حيث لا اقالة لمستقيل ولا رجعة واعلموا انه يأتي بسعادة الابد او شقاء لا ينفد وانتم على احدي الحالتين قادمون ولحياض المنايا واردون فاختاروا لانفسكم احدى الدارين وسترونها رأي العين اما دار نعيم مقيم او دار عذاب اليم جعلنا الله واياكم من المقسطين التائبين الا وان هذا اليوم يوم حرمته عظيمة وبركته مأمولة والمغفرة فيه مرجوة وابواب السماء فيه بالاجابة للداعين مفتوحة فاكثروا ذكر الله وتعرضوا لثوابه وادعوه يستجب (يستجيب خل) لكم واستغفروه يغفر لكم فانه جواد كريم غفور رحيم (ان الله تعالى امركم بزكوة الفطر عن كل رأس من انسان صاعا من تمر او صاعا من زبيب او صاعا من حنطة او صاعا من شعير او صاعا من ارز مقشر او صاعا من اقط او صاعا من لبن تطهيرا لكم مما يدنسكم ومما تأثمون به هذا واجب عليكم وهذا ما حكم الله به وهو خير الحاكمين خل) ان احسن الموعظة وابلغ القصص كلام الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر واستغفر الله لي ولكم انه هو الغفور الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين